

بسم الله الرحمن الرحيم
(مادة الفرائض)
الدرس الخامس عشر

س/ هل اتفق أهل العلم من المعاصرين، والمتقدمين في طريقة حساب المواريث؟

ج/ الجواب: لا، لأن الحساب في زماننا المعاصر اختلف عن ذي قبل، كانوا يعتمدون -رحمهم الله- في الماضي طرقًا ورثوها، وكانت مسائل الحساب ثقيلة، غير ميسرة، الآن في زماننا المعاصر -الحمد لله- صارت مسائل الحساب سهلة وميسرة، طرق لحل متعددة متنوعة، ولعل زمانًا يأتي بعدنا، ويأتي غيرنا فيقول نترك طريقتكم نعتمد طريقة أخرى لا مانع، لأنني كما قلت لك: الحساب خادم للفرائض، الحساب خادم لعلم المواريث، لذلك كانوا يضعون طريقة قديمة لاستخراج أصل المسألة نحن تركناها ذهبنا إلى طريقة المضاعف المشترك البسيط لمقامات فروض المسألة.

هذا لم يكن معروفًا قديمًا، ولكنه الآن في زماننا صار معروفًا ويُدرّس للطلبة في كل المدارس والحمد لله رب العالمين، فاعتمدناه واعتمده العلماء.

أيضًا طريقة القاسم المشترك الأعظم لاستخراج كسور السهم وأجزاء السهام، هذا الكلام يُدرّس في المدارس، طالب المدارس في الاعدادي والابتدائي، والمتوسطة والابتدائي؛ يعرف ما هو القاسم المشترك ويستخرجه، ما المضاعف ويستخرجه، سهولة، ما في إشكال عندنا، هذه أو تلك.

س/ عرف الأصول لغة واصطلاحًا؟

ج/ الأصل في اللغة: هو ما يُبنى عليه غيره، وهذا معلوم بالعادة التي جرت عند الناس.

يُقال مَنْ أصلك؟ تقول: أبي، وجدي، أبو أبي، وأصلي: نسبي وسلالتي ونسلي وعائلي. هذا أصلي، هذا معروف، كما قال الله -جل وعلا: {أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء} [إبراهيم: ٢٤].

وفي الاصطلاح: هو تحصيل أقل عدد يُستخرج منه فرض المسألة، أو فروضها بلا كسر، وهو ما يُسمى "المضاعف المشترك البسيط لمقامات فروض المسألة".

وهذا المضاعف بالاستقراء ومتابعة المسائل؛ نجد أن هذا المضاعف لم يخرج عن سبعة أصول وهي: (٢)، (٤)، (٨)، (٣)، (٦)، (١٢)، (٢٤).

س/ هل هناك أصول أخرى؟

ج/ ذكر بعض أهل العلم في الكتب الموسَّعات كالفارض مثلاً، قال: إنه يوجد أصلان آخران (١٨)، و(٣٦).

ولكن لعلها من الشاذ أو من النادر جدًا في الأصول، ولكنها تمر علينا في التصحيح، حينما نصحح المسائل.

س/ ما أصل المسألة في رجل مات عن: بنت وابن؟

ج/ حينما يموت رجل عن بعض الأبناء ويكونوا عصبات ولا فروض في المسألة، فيكون: أصل المسألة من عدد الرؤوس.

إذن؛ مات عن بنت وابن.
البنت (١)، الابن (٢)، إذن عدد الرؤوس (٣).
إذن أصل المسألة: (٣).
للبنات: (١).
والابن: (٢).

س/ مات عن: زوجة، وابن؟

ج/ فالزوجة الثمن، والابن الباقي تعصيباً.
إذن: ثمن، وتعصيب.
ففي المسألة فرض واحد.
إذن أصل المسألة من (٨). "من مقام الفرض"
فالزوجة: (١)، والباقي للابن.
- ففي حالة عدم وجود أصحاب فروض، فأصل المسألة من عدد الرؤوس.
- وفي حالة وجود أصحاب فروض فأصل المسألة يكون من مقام هذا الفرض.

س/ مات عن: زوج، أم، بنت، أخ شقيق.

ج/ فالزوج له الربع (لوجود الفرع الوارث) (٣).
والأم لها السدس (لوجود الفرع الوارث) (٢).
والبنات فرضها النصف (لعدم المعصب وعدم المشارك) (٦).
والأخ الشقيق يأخذ الباقي تعصيباً (أولى رجل ذكر) (١).
أصل المسألة من (١٢)

س/ ما هي قواعد استخراج أصل المسألة؟

ج/ ثلاث قواعد:

- القاعدة الأولى:

في حالة عدم وجود أصحاب فروض: يُستخرج الأصل من عدد رؤوس العصبات.

- القاعدة الثانية:

في حالة وجود فرض واحد وعصبات، يكون الأصل من مقام الفرض.

- القاعدة الثالثة:

في حالة وجود عدة أصحاب فروض وعصبات أو لم يوجد عصبات معهم، يكون الأصل من المضاعف المشترك البسيط لمقامات فروض المسألة.

س/ ما هي أصول المسائل التي تعول؟

ج/ بالممارسة والمتابعة العملية وجد العلماء أن ثلاثة أصول فقط تعول، وأربعة لا تعول.
فالذي يعول من الأصول السبعة ثلاثة فقط، اسمها "الأصول العائلة"، وهي: (٦)، (١٢)، (٢٤).

س/ ماتت وتركت: زوج، أخت شقيقة، وجدة؟

ج/

أصل المسألة	صاحب الفرض	الفرض
٦ ع ٧		
٣	زوج	$\frac{1}{2}$
٣	أخت شقيقة	$\frac{1}{2}$
١	وجدة	$\frac{1}{6}$

أصل المسألة (٦)، وعالَ إلى (٧).

س/ ماتت عن: زوج، وأم، وأخت شقيقة؟

ج/

أصل المسألة	صاحب الفرض	الفرض
٦ ع ٨		
٣	زوج	$\frac{1}{2}$
٢	أم	$\frac{1}{3}$
٣	أخت شقيقة	$\frac{1}{2}$

أصل المسألة (٦)، وعالَ إلى (٨).

س/ ماتت وتركت: زوج، وأختين لأب، وأختين لأم؟

ج/

أصل المسألة	صاحب الفرض	الفرض
٦ ع ٩		
٣	زوج	$\frac{1}{2}$
٤	أختين لأب	$\frac{2}{3}$
٢	أختين لأم	$\frac{1}{3}$

أصل المسألة من (٦)، وعالَ إلى (٩).

س/ ماتت عن: زوج، وأختين شقيقتين، وأختين لأم، وجدة؟

ج/

أصل المسألة	صاحب الفرض	الفرض
٦ ع ١٠		
٣	زوج	$\frac{1}{2}$
٤	أختين ش	$\frac{2}{3}$
٢	أختين لأم	$\frac{1}{3}$
١	جدة	$\frac{1}{6}$

أصل المسألة من (٦)، وعالَ إلى (١٠).

إذن الأصل (٦)، يعول على التابع إلى (٧)، (٨)، (٩)، (١٠).

س/ مات عن: زوجة، وأم، وأختين شقيقتين؟

ج/

أصل المسألة	صاحب الفرض	الفرض
١٢ ع ١٣		
٣	زوجة	$\frac{1}{4}$
٢	أم	$\frac{1}{6}$
٨	أختين ش	$\frac{2}{3}$

أصل المسألة من (١٢)، وعال إلى (١٣).

س/ مات عن: زوجة، وأختين لأب، وأختين لأم؟

ج/

أصل المسألة	صاحب الفرض	الفرض
١٢ ع ١٥		
٣	زوجة	$\frac{1}{4}$
٨	أختين لأب	$\frac{2}{3}$
٤	أختين لأم	$\frac{1}{3}$

أصل المسألة من (١٢)، وعال إلى (١٥).

س/ مات عن: زوجة، وشقيقتين، وأختين لأم، وجدة؟

ج/

أصل المسألة	صاحب الفرض	الفرض
١٢ ع ١٧		
٣	زوجة	$\frac{1}{4}$
٨	شقيقتين	$\frac{2}{3}$
٤	أختين لأم	$\frac{1}{3}$
٢	جدة	$\frac{1}{6}$

أصل المسألة من (١٢)، وعال إلى (١٧).

إذن الأصل (١٢)، يعول ثلاث عولات (١٣، ١٥، ١٧).

س/ مات عن: زوجة، وبنت، وبنت ابن، وأم، وأب؟

ج/

أصل المسألة	صاحب الفرض	الفرض
٢٤ ع ٢٧		
٣	زوجة	$\frac{1}{8}$
١٢	بنت	$\frac{1}{2}$
٤	بنت ابن	$\frac{1}{6}$
٤	أم	$\frac{1}{6}$
٤	أب	$\frac{1}{6} + ب ع$

أصل المسألة من (٢٤)، وعال إلى (٢٧).
فهذا الأصل (٢٤)، لا يعول إلا مرة واحدة، إلى (٢٧).

س/ أجمل القول في أصول المسائل؟

ج/ الأصول كلها في الجملة سبعة، (٢)، (٤)، (٨)، (٣)، (٦)، (١٢)، (٢٤).
يعول منها ثلاثة (٦)، (١٢)، (٢٤).
- الأصل (٦) يعول أربع عولات (٧، ٨، ٩، ١٠).
- الأصل (١٢) يعول ثلاث عولات (١٣، ١٥، ١٧).
- الأصل (٢٤) يعول مرة واحدة إلى (٢٧).

س/ ما هي أنواع المسائل؟

ج/ أنواع المسائل:

"مسألة عادلة" يكون فيها أصل المسألة مساوياً للعدد الأسهم.
"مسألة عائلة" يكون فيها عدد الأسهم أعلى من أصل المسألة.
"مسألة ناقصة" يكون فيها عدد الأسهم أقل من أصل المسألة.

مثال ذلك: مات عن: بنت، بنت ابن، أخ شقيق.

- البنت لها: النصف. (٣).
- بنت الابن لها: السدس. (١).
- الأخ الشقيق له: الباقي تعصيباً. (٢).
أصل المسألة (٦).
فسهام المسألة (٤) أقل من الأصل، لأن ما بقي للتعصيب لا يُسمى سهاماً، إنما اسمه الباقي.
إذن المسألة ناقصة.

- مثال آخر: مات عن: زوجة، وابن.

- الزوجة لها: الثمن. (١)
- الابن له: الباقي. (٧)
أصل المسألة (٨).
فسهام المسألة (سهم واحد)
إذن المسألة ناقصة.

مثال آخر: مات عن: زوجة، وبنت.

- الزوجة لها: الثمن. (١)
- البنت لها: النصف، مع ما بقي ردّاً (٤) + (٣)
أصل المسألة (٨)، وعدد الأسهم (٥)، فهذه مسألة ناقصة.
وبقي (٣). تُرد على البنت.
لأن هذه المسألة من "مسائل الرد"، فنرد الباقي على أصحاب الفروض عدا الزوجين.

س/ ما هو التصحيح؟

ج/ هو عملية إخراج مسألة المواريث بلا كسور.

وتكون عملية التصحيح بضرب المسألة كلها في عدد رؤوس الفريق المنكسرة عليه سهامه.
مثال ذلك: لو أن في مسألة ثلاث زوجات، فلكل زوجة سهم، ما في إشكال.
لكن لو مات عن أربع زوجات، فثلاثة سهام على أربع زوجات؛ يُسمى منكسر، ويحتاج إلى تصحيح.

بضرب المسألة كلها في أربعة لو كان عدد الزوجات أربعة. $12 = 3 \times 4$
فالعدد (١٢) يُقسم على أربع زوجات كل زوجة تأخذ رقم صحيح.

مثال آخر: ماتت عن: زوج، وابنين وبنيتين.

- الزوج له: الربع. (١).

- والباقي للأبناء جميعًا. (٣).

أصل المسألة (٤).

فعدد رؤوس الأبناء (٦)، وعدد أسهمهم (٣).

إذن كل رأس سيأخذ نصف سهم، إذن فيه كسر، فلا ينفع.

فنضرب المسألة كلها في (٦) عدد الرؤوس، فتصح المسألة معي.

لكن علماء الحساب قالوها بشكل أفضل:

بدل أن تضرب أصل المسألة (٤) في (٦)، طالما أن عدد الرؤوس (٦)، و عدد أسهمهم (٣)

يتفقدان على جزء سهم واحد، نقول: $2 = 3 \div 6$ فالقسمة صحيحة، فأضرب المسألة كلها في

(٢)، بدل أن تكبر المسألة بالضرب في (٦)، اضربها في (٢).

أصل المسألة (٤) \times (٢) = (٨)

1×2 "للزوج" = ٢

3×2 "للأبناء" = ٦

$6 \div 6$ "عدد الرؤوس" = (١) صحيح.

س/ ما الحل إذا تعددت الفرق في المسألة الواحدة؟

ج/ إذا كان في المسألة (ثلاث زوجات)، (ثلاث بنات ابن).

فننظر بين عدد الرؤوس والسهام، بينهم قاسم مشترك؛ أخرج القاسم على حده.

فإن لم يكن هناك قاسم مشترك؛ أخرج عدد الرؤوس.

ثم أنظر إلى القاسم والرؤوس وأعمل لها مضاعف أضربه في أصل المسألة، وأكمل تصحيح

المسألة كلها في الأخير.

تم بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

اللهم علمنا ما ينفعنا

وانفعنا بما علمتنا

وزدنا علمًا